Mohi-ud-Din Journal of Islamic Studies (MJIS) مجلة محي الدين للدراسات الإسلامية
ISSN 3007-3820 (Print) | 3007-3812 (Online)
(Jan-june) 2024, 2:1 (71-101)
(يناير- يونيو ٢٠٢٤) ٢، ١ : ١

المنهج النبوي في تقويم سلوك النشء، دراسة حديثية موضوعية

The Prophetic Method in Evaluating Youth Behaviour: A Thematic Study of Hadīth

Iman Muhammad Habib Youssef [a]

[a] College of Islamic and Arab Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt
Corresponding author Email: emanhabib2020.el@azhar.edu.eg

How to cite: Iman Muhammad Habib Youssef, *The Prophetic Method in Evaluating Youth Behaviour: A Thematic Study of Hadith," Mohi-ud-Din Journal of Islamic Studies* 2, no. 1 (2024): 71-101.

ABSTRACT
The research aimed to explain the Prophetic approach in evaluating the behavior of young people, as the stages of late childhood up to adulthood are considered among the most important stages of life in a person's life due to the physical and psychological changes that affect the individual at this stage. The importance of the research lies in explaining the methods of the Prophet in evaluating the behavior of youth, and explaining the characteristics of the Prophet's approach in correcting behavior. The research also focused on explaining the concept of evaluation. Language and terminology, and explaining the definition of behavior language and terminology, and defining youth linguistically and terminology, with an explanation of the motives for behavior, and the upbringing of youth in particular, as the prophetic approach is sufficient to control life with all its adversities towards achieving Happiness in both worlds is for its individuals. It is an integrated, divine approach that knows the nature of the human soul, and its goal is clear. It seeks to educate the body, spirit, soul, and mind in comparison with educational theories that tolerate acceptance and rejection. Its approach is based on the physiological and mental structure and the changes that follow to explain human behavior as a child, a young man, and then a normal man. This has been followed. The research ended with several results, including: directing the attention of parents and teachers to the necessity of caring for young people and protecting them from intellectual and behavioral deviation, and ensuring that children are linked to the biography of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and the biography of his companions, may God be pleased with them. The study demonstrated the genius of the Prophet's approach to education in general.

Keywords: The Prophetic method - evaluation - behavior - upbringing - characteristics of the Prophetic method in education

Mention in the table a brief sketch of Second author's Contribution:- (Maximum two Authors allowed only)

C All Contents of this publication is copyrighted and property of *Mohi-ud-Din Journal of Islamic Studies*, and restricted to commercial use. It allows Research uses only, provided that original author(s) and sources should be credited with a proper academic referencing.

الحمد لله الذي هدى لطاعته وألهم، وعلم الانسان ما لم يكن يعلم، وصلاة الله وسلامه على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد؛

تُعدُّ السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القران الكريم، ولقد ربى الرسول- ﷺ- أصحابه وفق منهج متكامل يقوم على أساسين عظيمين هما؛ كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد حفل كل منهما بمنهجٍ متكامل للتربية الإسلامية المثالية، يناسب مراحل النمو المختلفة و يعطي كلَّ مرحلة من مراحل النمو الإنسانيّ ما يناسبها من التربية الشاملة ، إذِ اقتضتْ حكمة الله تعالى أن يمرَّ الإنسان بمراحل مختلفة ؛ فهو «جَنِين» في بطن أمه، متكامل الخلق، بعد أن كان قبلها «نُطْفَة» ثم «عَلَقة» ثم «مُضْغة»، كما أشار إلى ذلك سبحانه وتعالى في كتابه الكريم فقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [1]

أَيْ: هُوَ الَّذِي يُقَلِّبُكُمْ فِي هَذِهِ الْأَطْوَارِ كُلِّهَا، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَعَنْ أَمْرِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ يَكُونُ ذَلِكَ كُلُّهُ [2]

فقد اهتمت السنة النبوية برعاية الجوانب التربوية والنفسية للطفل قبل أن يولد فحث الشباب على اختيار الزوجة الصالحة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ - قَالَ: "تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"[3] فالناس متفاوتون في اختيار الزوجة ولكن السعيد من يبحث عن ذات الدين لأن بها صلاح الذرية، كما بين ﷺ أن للوالدين تأثير في عقيدة الطفل السوية، فعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ-: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه –"فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ[4]) [5] ومن ثم نجد أن النبي- ﷺ- كان حريصا على الاهتمام بالصغار وعلى غرس العقيدة في نفوسهم وإظهار الحب لهم، بل إنه حث الصبيان المميزين على حضور مجالس العلم ومشاركة الكبار في تلقي العلم، فعن مَحْمُودِ ابْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: "عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ - ﷺ - مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ»[(6)]، كما تميز صلى الله عليه وسلم برفقه ولين جانبه مع الصغار ومن ذلك: ما روي عن أبي هُرَيْرَةَ – **رضي الله عنه** - قَالَ: «قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه

---

[1]- القرآن، 40 :67 .

[2]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، **تفسير القرآن العظيم**،(دار طيبة للنشر والتوزيع)، 157/7.

[3]- البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم:5090 .

[4]- القرآن، 30:.30 .

[5]- صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم1359:.

[6]- البخاري، كتاب العلم، باب متي يصح سماع الصغير، رقم :77 .

وسلم الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ - ﷺ- ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ.»[7] ولم يقتصر الاهتمام النبوي بمرحلة الطفولة فقط، وانما اهتم صلي الله عليه وسلم بتقويم سلوك الطفل في مرحلة البلوغ ، فلم نسمع عن وجود مشاكل تتعلق بالطفل أو بالمراهق بصفة خاصة في عصره ﷺ، مقارنة بعصرنا الحالي حيث كثرت مشاكل الأطفال والمراهقين، وشكوى الاسرة من تمرد المراهق وعصبيته وانعزاله عن أسرته، وانغماسه في الشهوات وغيرها من المشكلات، وتلجأ الأسرة إلى علماء النفس والتربية للعثور على حل لتلك المشكلات في حين أن أغلب النظريات التربوية لها تأصيل في سيرته صلى الله عليه وسلم فحين نتصفح سيرة المصطفى - ﷺ- نجد نماذج مشرفة لشباب في هذا السن أمثال؛ جابر بن عبد الله الأنصاري، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وأسامه بن زيد، وعبد الله بن عباس، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن عمر رضوان الله عليهم أجمعين، وغيرهم، ونتساءل كيف نشئوا؟ كيف كانت تربيتهم؟

ومن هنا اكتسب البحث أهميته وظهرت الحاجة إلى ضرورة الكشف عن منهج النبي - ﷺ- في تقويم سلوك النشء، فلم يكن منهجه ارتجاليا قائما على العشوائية، وانما منهج واضح راعى فيه طبيعة الأنفس، والفروق الفردية بينهم، وطبيعة البيئة واستعان صلى الله عليه وسلم بمجموعة من الآليات والوسائل لتحقيق هدفه، ولم يكتف بذلك بل تابع أصحابه بالرعاية والاهتمام.

التمهيد: ويشتمل على : بيان المصطلحات الواردة في عنوان البحث:

المطلب الأول: تعريف المنهج.

المطلب الثاني: تعريف النشء

المطلب الأول: تعريف المنهج

المنهج لغة: مشتق من نهج، ولها عدة معاني في اللغة منها:

1-النهج بمعنى الطريق، وقد نهج فلان الطريق: بينه، والنهج: الطريق الواضح، قال تعالى: ﴿لِكُلّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [8]، قال الألوسي: المنهاج الطريق الواضح في الدين من نهج الأمر إذا وضح [9]، وقيل النَّهْجُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ [10].

7- **البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته(7/8-ح5997) واللفظ له،

8- محمد بن مكرم بن على بن منظور، **لسان العرب** (دار صادر – بيروت.) ، 2: 383.

9- الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني ، **روح المعاني**(دار الكتب العلمية – بيروت)،3: 321.

10- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (بيروت المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، 5: 134 .

2-الِانْقِطَاعُ: أَتَانَا فُلَانٌ يَنْهَجُ، إِذَا أَتَى مَبْهُورًا مُنْقَطِعَ النَّفَسِ، والسقوط: ضَرَبْتُ فُلَانًا حَتَّى أُنْهِجَ، أَيْ سَقَطَ.[11]

3-المنهج: الخطة المرسومة وَمِنْه منهاج الدراسة ومنهاج التَّعْلِيم وَنَحْوهمَا.[12]

و من هنا فالمنهج لغة له عدة معاني والمعنى الذي يتعلق بهذه الدراسة هو: الطريق الواضح البين المستقيم.

المنهج اصطلاحا

المنهج هو: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[13]

ومن هنا فالمنهج النبوي هو: الطريق الواضح البين المستقيم الذي رسمه الرسول -ﷺ- لبناء جيل من الشباب حمل على عاتقه بناء الأمة وهدفه الأساسي الفوز برضوان الله عزوجل.

المطلب الثاني: مفهوم النشء

النشء لغة: أَنْشَأَه اللَّهُ: خَلَقَه، وأَنْشَأَ اللهُ الخَلْقَ أَي ابْتَدَأَ خَلْقَهم، قال تعالى﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [14].

النَّشْءُ وَالنَّشَأُ: أَحْدَاثُ النَّاسِ. وَنَشَأَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ. وَالنَّاشِئُ: الشَّابُّ الَّذِي نَشَأَ وَارْتَفَعَ وَعَلَا[15]

النَّشَأ قد ارتفعْن عَن حدّ الصِّبا إِلَى الْإِدْرَاك، أَو قربْنَ مِنْهُ[16]

والناشِئُ الشابُّ، وَقِيلَ الناشِئُ فوَيْقَ المُحْتَلِمِ، وَقِيلَ: هُوَ الحَدَثُ الَّذِي جاوَزَ حَدَّ الصِّغَر، وَكَذَلِكَ الأُنثى ناشِئٌ. [17]

نَشَأَ الصبيُّ يَنْشَأُ، فَهُوَ ناشِئٌ، إِذَا كَبِرَ وشَبَّ [18]

وعلى هذا فان حدود مرحلة النشء من الطفولة إلى الشباب.

المبحث الأول: مفهوم تقويم السلوك

أولا: تعريف التقويم

لغة: قَوَمَ: الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، قَوَّمْتُ الشَّيْءَ تَقْوِيمًا. وَأَصْلُ الْقِيمَةِ الْوَاوُ، وَأَصْلُهُ

---

[11]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، 5: 361 .

[12]- نخبة من اللغويين، **المعجم الوسيط** (القاهرة ، مجمع اللغة العربية)، الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م)، 2: 957 .

[13]- عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي**(الكويت، وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة 1977م)، 5.

[14]- القرآن، 53: 47 .

[15]- **معجم مقاييس اللغة** ،5: 43.

[16]- **تهذيب اللغة**، 11: 287 .

[17]- **لسان العرب**، 1: 170 .

[18]- **المصدر السابق**(1: 171 .

أَنَّكَ تُقِيمُ هَذَا مَكَانَ ذَاكَ.[19]

اصطلاحا: "عملية تجميع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانات أو معلومات عن ظاهرة أو عمل، أو موقف، أو سلوك، بقصد استخدامها في إصدار حكم أو قرار[20].

فالتقويم بصورة عامة هو اصدار حكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، أما من الوجهة التربوية فالتقويم هو: اصدار حكم على مدى تحقق الأهداف المنشودة على النحو الذي حددت به.[21]

وعرف التقويم كعنصر من عناصر المنهج بأنه: عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله في ضوء الأهداف التربوية المنشودة.[22]

-وهذا المعنى الأخير هو المراد في هذا البحث.

ثانيا:تعريف السلوك

السُّلُوك لغة: مَصْدَرُ سَلَكَ، السِّينُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نُفُوذِ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ. يُقَالُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ أَسْلُكُهُ. وَسَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ: أَنْفَذْتَهُ السَّلْكُ، والسَّلْك: إدخال الشيء في شيء تَسْلُكُه فيه، والسَّلْكَةُ: الخَيْطُ الَّذِي يُخاط بِهِ الثوبُ، وَجَمْعُهُ سِلْكٌ وأَسْلاكٌ وسُلُوكٌ

السلوك: سيرة الْإِنْسَان ومذهبه واتجاهه يُقَال فلَان حسن السلوك أَو سيء السلوك و (فِي علم النَّفس) الاستجابة الْكُلية الَّتِي يبديها كَائِن حَيّ إزاء أَي موقف يواجهه [23]

-وعلى هذا فالمراد بالسلوك هنا: سيرة الانسان ومذهبه واتجاه، أو الاستجابة التي يبديها الانسان تجاه موقف معين.

أ- السلوك عند علماء التربية

هو كل تغير يعتري الانسان في الظاهر والباطن [24]

-وقيل: السلوك: هو أي نشاط يصدر من الانسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسوسة وغيرها.[25]

19- **معجم مقاييس اللغة** ، 5: 429.

20- دكتور محمد عزت عبد الموجود، ومجموعة من أساتذة التربية،**أساسيات المنهج وتنظيماته**(ط: دار الثقافة.)،159.

21- أستاذ محمد الدريج، **أساليب تقويم وملاحظة سلوك الأطفال** (بحث مقدم لجامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض 1988م) ، 195.

22- على أحمد مدكور ،**مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها** (ط: دار الفكر العربي)،261 .

23- للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠هـ ، **العين** (ط: دار ومكتبة الهلال)، 5: 311، **وتهذيب اللغة** لمحمد بن أحمد الهروي، ت ٣٧٠هـ ،10: 38، (دار إحياء التراث العربي) ، **معجم مقاييس اللغة**،3: 97، **لسان العرب**،10: 443،**والمعجم الوسيط** ،1: 455،(مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

24- للدكتور عبد الله علي حامد العبادي، **دور العبادات و اثرها في السلوك الإنساني والعلاقات البشرية** بحث مقدم لجامعة نايف، الرياض 1993م)، 120.

25- أستاذ حمدي عبد الله عبد العظيم ، **برامج تعديل السلوك** (ط: مكتبة أولاد الشيخ للتراث)،21.

ومن هنا فان السلوك عند علماء التربية يشمل كل نشاط يقوم به الفرد سواء كان نشاط ملحوظ او غير ملحوظ.

ب- السلوك في التربية الإسلامية هو: النشاط الإنساني الذي لا يخالف القران الكريم والسنة النبوية المطهرة سواء لاحظ الاخرين هذا النشاط او لا.[26]

الخلاصة: السلوك في الشريعة هو كل عمل يقوم به الفرد بشرط عدم مخالفته للشريعة وربطت الشريعة بين العمل الملحوظ وغير الملحوظ حين اشترطت في العمل حتى يكون مقبولا أن يقترن بنية.

عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه) [27]

يبين لنا الحديث الشريف أن العمل المعتد به شرعا هو المقترن بنية.[28]

وقال جماعة من العلماء: إن هذا الحديث ثلث الإسلام، وبه خطب النبي صلى الله عليه وسلم حين وصل إلى دار الهجرة وشهر الإسلام [29]

وعلى هذا فان الهدف الأساسي من تقويم السلوك: حدوث تغييرات في سلوك الفرد لنيل السعادة في الدراين، وتقليل السلوك غير المرغوب فيه.

التعريف الاجرائي لمصطلح تقويم السلوك

ورد تقويم السلوك عند علماء النفس بمصطلح تعديل السلوك، وعرف بأنه:

1-تغيير السلوك الغير مرغوب فيه بطريقة مدروسة وهو نوع من العلاج السلوكي يعتمد على التطبيق المباشر لمبادئ التعلم والتدعيمات الإيجابية والسلبية بهدف تغيير السلوك غير المرغوب فيه [30]

2- وقيل: تعديل السلوك هو: تعلم محدد الأهداف يتعلم فيه الفرد مهارات جديدة وسلوكا جديدا ويقلل من الاستجابات والعادات غير المرغوبة وتزداد فيه فاعلية الفرد للتغيير، ويرى هذا الفريق أن تعديل السلوك هو علاج السلوك [31]

---

[26]- للدكتور عماد عبد الله محمد الشريفين، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية(رسالة ماجستير في التربية، جامعة اليرموك، 2002م) ، 8.

[27]- صحيح البخاري، رقم:1.

[28]- أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)،**معالم السنن** (حلب،المطبعة العلمية –)، 3: 244 .

[29]- ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ) **شرح صحيح البخاري**(الرياض ، مكتبة الرشد السعودية، 1:32 .

[30]- برامج تعديل السلوك،26

[31]- **العلاج السلوكي وتعديل السلوك** للدكتور لويس كامل مليكة (دار القلم، الطبعة الأولى 1410هـ-1990م)، 12

وأرى من خلال ما سبق أن مصطلح تقويم السلوك أفضل من تعديل السلوك لأن الرسولﷺ بمنهجه التربوي الشامل شخص المشاكل السلوكية في النشء، ودرس طبيعة الأفراد، وطبيعة البيئة المحيطة بهم، وحدد الأهداف التي يريد الوصول لها، فكان منهجه شامل للتقويم والعلاج في نفس الوقت.

العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني

1-**البيئة**، الإنسان ابن بيئته، والبيئة تشمل كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه، سواء محيطه الأسري أو رفقائه، أو المجتمع الذي يعيش فيه، وأكد المربي الأول صلى الله عليه وسلم ذلك: فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- τ- «أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لَا تُزْرِمُوهُ، ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ.»[32] ففي هذا الحديث النبوي أعرابي من أهل البادية جاهل بأحكام الشريعة تأثر سلوكه ببيئته، فرفق به النبي وتعاطف معه لجهله بالأحكام.

وبين النبيﷺ تأثير الصديق بصديقه، فعن أبي موسى الأشعري-τ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ: إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ: يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً." [33]

وفي هذا الحديث النبوي نهْي عَن مجالسة من يتَأَذَّى بمجالسته، كالمغتاب والخائض فِي الْبَاطِل، وحث على مجالسة الصالحين وأهل العلم[34]، ثم بين صلى الله عليه وسلم علاقة الانسان بالمجتمع في قوله: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ" [35]

ففي هذا الحديث تمثيل يفيد الحض على معونة المؤمن للمؤمن ونصرته، وأن ذلك أمر متأكد لا بد منه، فإنَّ البناء لا يتم أمره، ولا تحصل فائدته إلا بأن يكون بعضه يمسك بعضا ويقويه، فإن لم يكن كذلك انحلت أجزاؤه، وخرب بناؤه. وكذلك المؤمن لا يستقل بأمور دنياه ودينه إلا بمعونة أخيه ومعاضدته ومناصرته، فإن لم يكن ذلك عجز عن القيام بكل مصالحه، وعن مقاومة مضادة، فحينئذ لا يتم له نظام دنيا ولا دين، ويلتحق بالهالكين[36]

2-**الوراثة**: يرث الطفل من والديه كثيرا من خصائصهما العقلية والبيلوجية والفسيولوجية والمزاجية، وغيرها من المميزات، والصفات التي تحدد معالم شخصيته المستقبلية، ولو أمعنا النظر في السنة النبوية نجد أنها تحدثت عن الوراثة وأثرها في المواليد وحققت سبقا تربويا فريدا، فعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ-: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ

---

[32]- **البخاري** ، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم: 6025.

[33]- **البخاري** ، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، رقم: 2101.

[34]- **عمدة القاري**(11: 220 .

[35]- **البخاري**، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم:481.

[36]- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، 6: 565 .

يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه : ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾»[37] وعن أُمِّ سَلَمَةَ - 8-قَالَتْ: "جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ. فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا" [38]. و لذا تقع على الأباء والأمهات مسؤولية كبيرة نحو أبنائهم وأحفادهم وهذا ما يدعوا إلى ضرورة حسن الاختيار عند الزواج ومراعاة توافر الكفاءة والأهلية الدينية والنفسية والعقلية والجسدية.[39]

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ - قَالَ: "تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ" [40]

المبحث الثاني: الأساليب النبوية في تقويم سلوك الناشئ

اهتمت الشريعة بتقويم سلوك الفرد ومعالجة أخطائه اهتماما بالغا، وهذا العلاج يختلف من شخص لآخر حسب طبيعة الفرد وبيئته ، وطبيعة الخطأ نفسه من حيث تعلقه بالعقيدة ام تعلقه بالآداب والأخلاق العامة، وعلى هذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على الاهتمام بتقويم شخصية النشء، فرسم منهجا يفضي إلى بناء شخصية متزنة تتماشى مع معطيات الوحي الالهي فسعى إلى ابراز كل خصال الخير فيهم ، وتعميق وعيهم بأهميتهم في الكون، وأهمية الرسالة الخاتمة التي يحملون أمانة تبليغها، ليخرج منهم انسانا متميزا قادرا على مواجهة التحديات ، فاستطاع صلى الله عليه وسلم بنظرته الثاقبة أن يؤسس هذا المنهج وهناك أساليب وجهها النبي ﷺ إلى الإباء والمربيين لضبط سلوك النشء:

37- سبق تخريجه على صفحة: 3.

38- **البخاري** ، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، رقم:130.

39- الدكتور عبد الحميد الصيد الزنتانيط، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية** (دار العربية للكتاب)، 157

40- سبق تخريجه .

1-أسلوب التربية الروحية

حيث بادر النبي- ﷺ- صلي الله عليه وسلم بتربية صحابته على أصول ثابته تحصنهم من الانحرافات السلوكية وترسخ الايمان في قلوبهم، لأن حاجة الانسان إلى الايمان أكثر من حاجته للطعام والشرب، فالإيمان يهذب النفس والروح ، ولذا حرص ﷺعلى تربية صحابته على مراقبة الله عزوجل في السر والعلن وطلب العون منه في كل شيء، مصداقا لقوله تعالي:(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ [41] ، وقوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾ [42] وخير ما يعين المسلم على ترك المعاصي استشعاره بأن الله مطلع عليه في كل وقت.

وقد حث صلى الله عليه وسلم أصحابه على الاستعانة بالله في سائر أمور حياتهم امتثالا لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[43] أي نطلب العون والتأييد والتوفيق[44].

ومن صور الاستعانة به عزوجل :

عن أنس رضي الله عنه قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ[45]، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ". [46]

الفوائد التربوية المستفادة من هذا الحديث

قال الكرماني رحمه الله: هذا الدعاء من جوامع الكلم لما قالوا أنواع الرذائل ثلاثة: نفسانية وبدنية وخارجية والأول بحسب القوى التي للإنسان العقلية والغضبية والشهوية ثلاث أيضًا: فالهم والحزن تتعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وتمام الآلات والقوى والأول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة للخارجية والأول مالي والثاني جاهي والدعاء مشتمل على الكل.[47]

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[48]

عَلَّقَ سبحانَه الهدايةَ بالجهادِ؛ فأكملُ الناسِ هدايةً أعظمُهم جهادًا، وأفرضُ الجهادِ جهادُ النفس وجهادُ الهوى وجهادُ الشيطان وجهادُ الدُّنيا؛ فمنْ جاهدَ هذه الأربعةَ في الله هداه الله سُبلَ رضاهُ الموصلة إلى جنَّتِهِ، ومن تركَ الجهادَ فاتَهُ من الهُدى بحسب ما عطَّلَ من الجهاد[49]

41- القرأن ، 2: 235.

42- القرأن، 40: 19 .

43- القرأن ، 1: 5 .

44- **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي1: 146 .

45- **والفرق بين العجز والكسل** :أن الكسل ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله، والعجز عدم القدرة.فتح الباري6: 36 .

46- **البخاري**، كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل8:79 ، رقم:6369، واللفظ له.

47- **الكواكب الدراري** 9:22 .15

48- القرآن، العنكبوت: 69

49- **الفوائد لابن القيم** 1:82 .

إذا أصبحَ العبدُ وأمسَى وليس هَمُّه إلا الله وحده؛ تَحَمَّلَ اللهُ سبحانه حوائجَه كلَّها، وحَمَلَ عنه كلَّ ما أهمَّهُ، وفرَّغَ قلبَه لمحبَّتِه ولسانَه لذكرِه وجوارحَه لطاعتِه.

وإن أصبح وأمسى والدُّنيا همُّهُ؛ حَمَّلهُ اللهُ همومَها وغُمومَها وأنكادَها، وَوَكَلَه إلى نفسه، فشَغَلَ قلبَه عن محبَّتِهِ بمحتَّةِ الخلق، ولسانَهُ عن ذكرِه بذكرهم، وجوارحَه عن طاعتِه بخدمتهم وأشغالهم؛ فهو يَكْدَحُ كَدْحَ الوحشِ في خدمة غيره؛ كالكِيرِ ينفُخ بطنَه ويَعصرُ أضالِعَه في نفعِ غيره.

فكلُّ من أعرضَ عن عبوديَّةِ اللهِ وطاعتِه ومحبَّتِهِ بُلِيَ بعبوديَّة المخلوق ومحبَّتِه وخدمتِه[50]

-التدرج في تعليم النشء: فيقدمﷺ الأهم على المهم و ترتب الأولويات: فعن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ:" كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَيُعَلِّمُنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا[51]"

الفائدة التربوية من هذا الحديث

1-التدرج في تعلم تعاليم الدين، وضرورة ترتيب الأولويات عند تربية النشء.

2- يُستفاد منه وجوب تعليم الأطفال أركان الايمان وهي: الايمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره، وذلك قبل تعلم القران.

3- تعليم الطفل القران يشرح صدره ويقوي الايمان في قلبه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[52] ، وقال تعالى: "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ"[53]

وقال سبحانه وتعالى: "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا"[54] [55].

اختيار الوقت المناسب للتوجيه والنصيحة

اختيار الوالدين للوقت المناسب للنصيحة يسهل ويقلل من جهد العملية التربوية، فكان صلى الله عليه وسلم

يتحين الزمان والمكان المناسبين لتوجيه الطفل وتصحيح سلوكه الخاطئ وبناء سلوك سليم صحيح [56].

50- المصدر السابق 1،121

51- ابن ماجه، **السنن**(دار الرسالة العالمية)، أبواب السنة، باب في الايمان، رقم:61، اسناده صحيح رجاله ثقات.

52- القرأن، 2:8 .

53- القرأن ، 23:39 .

54- القرأن ، سورة الاسراء، 82:17 .

55- **مشارق الانوار**،2: 255 .

56- محمد نور عبد الحفيظ سويد، **منهج التربية النبوية للطفل**(دار الوفاء)، 131

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ [57]، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"[58]

في هذا الحديث النبوي قوم صلى الله عليه وسلم سلوك ابن عباس رضي الله عنه بأسلوب التربية الروحية وهو راكب خلفه.

المراد بقوله صلى الله عليه وسلم "احفظ الله يحفظك":

قال ابن رجب الحنبلي: قوله صلى الله عليه وسلم: «احفظِ الله» يعني: احفظ حدودَه، وحقوقَه، وأوامرَه، ونواهيَه، وحفظُ ذلك: هو الوقوفُ عندَ أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتنابِ، وعندَ حدوده، فلا يتجاوزُ ما أمر به، وأذن فيه إلى ما نهى عنه، فمن فعل ذلك، فهو مِنَ الحافظين لحدود الله الذين مدحهمُ الله في كتابه، وقال عز وجل: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَانَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ[59]. وفسر الحفيظ هاهنا بالحافظ لأوامرِ الله، وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها.[60]

كيفية حفظ الله عز وجل للعبد:

حفظه له في مصالح دنياه، كحفظه في بدنه وولده وأهله وماله، قال الله عز وجل: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [61]

حفظُ الله للعبد في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات المُضِلَّة، ومن الشهوات المحرَّمة، ويحفظ عليه دينَه عندَ موته، فيتوفَّاه على الإيمان [62]

2-أسلوب القدوة الحسنة

القدوة الحسنة من أفضل وسائل التربية، ولها أثر عظيم في عملية التربية، ولأهميتها حث الله عز وجل المربين على التأسي بالرسول -ﷺ-.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [63]

---

[57]- **احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ**: معناه: أنَّ مَنْ حَفِظَ حُدودَ الله، وراعى حقوقه، وجد الله معه في كُلِّ أحواله حيث توجَّه يَحُوطُهُ وينصرهُ ويحفَظه ويوفِّقُه ويُسدده. جامع العلوم والحكم441.

[58]- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ باب منه، رقم:2516.

[59]- القرأن ، 50: 33.

[60]- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ) **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم** (ت: د ماهر ياسين الفحل(دار ابن كثير، دمشق ،بيروت)، 434.

[61]- القرأن، 13: 11

[62]- **جامع العلوم والحكم**، 438،439

[63]- القرأن ، 33:21 .

قال الامام ابن كثير: «هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل" [64]

قال العز بن عبد السلام: "اعْلَمْ أَنَّهُ لَا أَدَبَ كَأَدَبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَا خُلُقَ كَأَخْلَاقِهِ فَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ أَعَانَهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ وَالِاقْتِدَاءِ بِهِ لِيَتَخَلَّقَ مِنْهُ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَيَصِلُ إلَيْهِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ إلَّا وَقَدْ هَمَّ وَلَمَّ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ اقْتَدَى بِهِ، وَاسْتَنَّ بِسِيرَتِهِ وَأَخَذَ بِطَرِيقَتِهِ، وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ.."[65]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدريτ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا. فَقَالَ لَهُمْ "تقدموا فائتموا بِي،وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله" [66]

الفوائد التربوية من هذا الحديث:

-امر النبي- ﷺ- بالاقتداء به، وهذا الامر وان كان هنا خاص بالصلاة الا انه أفاد عموم الاقتداء به في كل الأمور.

فالقدوة تجعل للقول وزناً، وتجذب النفوس للتقليد بمحاسن سلوكها وتؤثر القلوب فهاك النبي صلى الله عليه وسلم آثر قلوب المراهقين من صحابته للاقتداء به والسير على هديه.

- فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ الْحُلُمَ، أَسِيرُ عَلَى أَتَانٍ لِي، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يُصَلِّي بِمِنًى، حَتَّى سِرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ نَزَلْتُ عَنْهَا فَرَتَعَتْ، فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم" [67]

الفوائد التربوية من هذا الحديث:

راوي هذا الحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان عمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وأشهر، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة بخلاف، تأسي برسول الله وحضر فريضة الحج وصلى خلفه، ولذا قال العلماء: في هذا الحديث دلالة على وقوع حج الصبي [68].

-وعن مَالِكٌ بن الحويرث قال: «أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ[69]، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا، أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا، سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ

64- تفسير ابن كثير 6: 350.

65- عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي(ت ٦٦٠هـ)، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**(القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية) ،1:149.

66- **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف واقامتها وفضل الأول فالأول منها.. رقم: 438.

67- **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب حج الصبيان، رقم:1857، واللفظ له، وأحمد في مسنده، رقم: 2376.

68- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** 12: 473 .

69- **شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ**: جمع شاب ومعناه متقاربون في السن. شرح النووي على مسلم 5: 174 .

وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ. وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا، أَوْ لَا أَحْفَظُهَا: وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» [70]

الفوائد التربوية من هذا الحديث:

على الأباء تعليق أبنائهم بسيرة الرسول -ﷺ -وصحابته، والتأسي بهم في أمورهم الدنيوية والاخروية، وعليهم تطبيق هدي رسول الله في التربية تطبيقا عمليا أمام أبنائهم، وليعلموا أنهم قدوة لهم وطبيعة البشر التأثر بالمحاكاة والقدوة أكثر من التأثر بالسماع.

عن مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: «سَمِعَنِي أَبِي، وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَسَلِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ». قَالَ: يَا بُنَيَّ، مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ. قَالَ: الْزَمْهُنَّ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُهُنَّ" [71]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ. فَأَتَاهُ أَبِي [72] بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى" [73]

و هذا عبد الله بن عباس رضي الله عنه ينام عند خالته ميمونه رضى الله عنها ليترقب سلوك النبيﷺ بالليل ويقتدي به، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍτ قَالَ: «بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ أُصَلِّي مَعَهُ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ"[(74)] ففي هذا الحديث اقتدى عبد الله بن عباس بالنبيﷺ وأقره على ذلك.

3- أسلوب التربية بالقصة

من أجمل الأساليب التربوية الأسلوب القصصي، فقد عرف الانسان بولعه الشديد لسماع القصص وخاصة الأطفال بل ان تأثير القصة في الطفل لا يقتصر على وقت السرد فقط ولكنه كثيرا ما يقلد شخصيات القصة وسلوكيات أفرادها في حياته العملية [75]، ونظرا لأهمية هذا الأسلوب فقد حث الشرع على استخدامه في التربية، فالقران الكريم فيه قصص كثيرة كان الغرض منها تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ العبرة والعظة، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾ [76]

وعن عَبْدَ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ

---

[70]- **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر اذا كانوا جماعة والإقامة....، رقم: 631

[71]- **سنن الترمذي**، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب (بدون ترجمة) رقم:3503 .

[72]- **أبو أوفى** والد عبد الله وزيد ابني أبي أوفى، قيل: اسمه علقمة بن خالد بن الحارث، له صحبة. أنظر: أسد الغابة، رقم:5711

[73]- **صحيح البخاري** كتاب الزكاة، باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقه، رقم:1497.

[74]- **نفس المصدر** ، كتاب الاذان، باب إِذَا لَمْ يَنْوِ الْإِمَامُ أَنْ يَؤُمَّ ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ فَأَمَّهُمْ،رقم:699.

[75]- الدكتور سعيد إسماعيل علي، **السنة النبوية رؤية تربوية** (دار الفكر العربي)، 344 .

[76]- القرأن ، 12: 111 .

عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أن تدعو اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أغبق [77] قبلهما أهلا ولا مالا، فناء بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أرحْ [78] عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ [79]، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلي، فأدرتها عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ [80]، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ، مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون) [81]

الفوائد التربوية من هذا الحديث

يستحب للإنسان أن يدعو الله في حال كربه ويتوسل اليه بصالح الأعمال.

-فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما عمن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم.

- فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لاسيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها.

- فضل حسن العهد وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة. [82]

وعن خبابτ قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ: لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ

77- **أغبق**: بفتح الهمزة وإسكان الغين المعجمة وكسر الموحدة آخره قاف، وفي نسخة أغبق بضم الموحدة، أَيْ مَا كُنْتُ أقدَّم عَلَيْهِمَا أحَداً فِي شُرْب نَصِيبهما من اللّبن الذي يشربانه. والغَبُوق الغُبُوق: شُرْب آخِر النَّهَارِ مُقَابِل الصَّبُوح. النهاية في غريب الحديث341:3 ، وارشاد الساري134:4 .

78- **أرح**: بضم الهمزة وكسر الراء من أراح رباعيًا أي لم أرجع. ارشاد الساري134:4.

79- **برق الفجر**: بفتح الراء أي ظهر ضياؤه. المرجع السابق.

80- **أن تفضّ الخاتم إلا بحقه**: أي لا يحل لك إزاله البكارة إلا بالحلال وهو النكاح الشرعي المسوّغ للوطء. المرجع السابق.

81- **صحيح البخاري**، كتاب الاجارة، باب من استأجر أجيرا فترك الاجير اجره، رقم:2272.

82- **شرح النووي على مسلم**، 56:17 .

الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ." [83]

الفوائد التربوية المستفادة من الحديث

أهمية الدعاء والتضرع لله عزوجل عند الشدائد.

أهمية الصبر عند الشدائد.

4-أسلوب الرفق

الرفق هو : لين الجانب ولطافة الفعل [84]

-عن أَنَس رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺمِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ [85] وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ [86] فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: "يَا أُنَيْسُ [87] أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ " قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ الله، قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا " . [88]

الفوائد التربوية المستفادة من هذا الحديث

1-في هذا الحديث النبوي دليل واضح على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم، وصدق الله اذ يقول ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [89]

2-أبرز المواطن التي تظهر فيها الأخلاق المحمودة والمذمومة مواطن التعامل مع الخلق وأبرز هذه المواطن معاملة السيد للخادم.

3-بيان حسن عشرته ﷺ وعفوه وصفحه.

4-قال الامام القرطبي-رحمه الله-: (قول أنس: والله لا أذهب! وفي نفسي أن أذهب) هذا القول: صدر عن أنسτ في حال صغره، وعدم كمال تمييزه، إذ لا يصدر مثله ممن كمل تمييزه. وذلك: أنه حلف بالله على الامتناع من فعل ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة، وهو عازمٌ على فعله، فجمع بين مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الإخبار بامتناعه، والحلف بالله على نفي

---

[83]- **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقى النبي وأصحابه من المشركين في مكة،رقم: 3825

[84]- **العين**، 5: 149، **وتهذيب اللغة**،9: 100.

[85]- **وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ**: الآن عاجلا، أي قلت في نفسي ذلك، رغبة مني في اللعب قليلا، فقد كان فوق العاشرة بقليل. فتح المنعم شرح صحيح مسلم،9: 147

[86]- **وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ** ε: أي لم يكن موقفي عصيان الأمر، وعدم تنفيذه، بل تأجيله قليلا وتأخيره، مع عزمي أن أنفذه. المصدر السابق.

[87]- **يَا أُنَيْسُ**: صغّره للملاطفة. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم لمحمد بن علي الأثيوبي(435/37)ط: دار ابن الجوزي.

[88]- **صحيح مسلم**،كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، رقم: 2310

[89]- القرأن، 68: 4 .

ذلك مع العزم على أنه كان يفعله، وفيه ما فيه، ومع ذلك فلم يلتفت النبي ﷺلشيء من ذلك، ولا عرَّج عليه، ولا أدبه. بل داعبه، وأخذ بقفاه، وهو يضحك رفقًا به، واستلطافًا له، ثم قال: يا أنيس! اذهب حيث أمرتك، فقال له: أنا أذهب. وهذا كله مقتضى خلقه الكريم، وحلمه العظيم.[90]

ومن صور الرفق تربيته على حسن الخلق

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبابا، وَلَا فَحَّاشًا، وَلَا لَعَّانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتِبَةِ[91]: (ما له ترب جبينه [92]

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يقول: (إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً) [93]

الفوائد التربوية من هذه الأحاديث

فيها الحث على حسن الخلق، وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه.

من صور الرفق أيضا الدعاء له

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ" [94]

الفوائد التربوية من هذا الحديث

كانت هذه الدعوة تحفيزا وحضا لابن عباس على تعلم العلم، قال ابن بطال: وفيه: بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن ابن عباس كان من الأخيار الراسخين في علم القرآن والسنة، أجيبت فيه الدعوة. وفيه: الحض على تعلم القرآن والدعاء إلى الله في ذلك [95]

وعن سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْخَنْدَقِ وَهُم يَحْفِرُون ونَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرِهْ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ " [96]

الفوائد التربوية المستفادة من هذا الحديث

تصغير شأن الدنيا، وسرعة فنائها، وبيان أن العيش الدائم في الآخرة.

5-أسلوب التحفيز

تعريف التحفيز

90- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، 6:104.

91- **عِنْدَ الْمَعْتِبَةِ**: بِفَتْح الْمِيم وَسُكُون الْعين الْمُهْمَلَة وَفتح التَّاء الْمُثَنَّاة من فَوق وَكسرهَا وبالباء الْمُوَحدَة وَهُوَ مصدر عتبت عَلَيْهِ أعتبه عتباً، والمَعْتَبَة: السُّخْط.ينظر: عمدة القاري، 22: 117.

92- **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا رقم:6031 .

93- **نفس المصدر**، كتاب الأدب، باب بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الْبُخْلِ، رقم: 6035 .

94- **نفس المصدر** ، كتاب العلم، باب قول النبي صلي الله عليه وسلم(1/26-رقم: 75 .

95- شرح صحيح البخاري لابن بطال،1: 160

96- **المصدر السابق**، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم:4098.

لغة: حَفَزَ الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالزَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدَلُّ عَلَى الْحَثِّ وَمَا قَرُبَ مِنْهُ.[97]

اصطلاحا: تحفيز النبي صلي الله عليه وسلم صحابته وحثهم على تحقيق هدف معين.

التحفيز يبعث في النفس حب النجاح ويحثها للبحث عن أسبابه، كما أنه يربي في النفس الثقة، وهو من الأساليب التربوية الناجحة في تنمية الطاقات.

استعمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في تفجير طاقة الشباب ومن ذلك:

- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ- τ-، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ" [98]

الفوائد التربوية المستفادة من هذا الحديث

- جواز تقديم المفضول على الفاضل، فقد فعل النبي عليه الصلاة والسلام هذا في هذه القصة وغيرها لمعنى رآه من مصالح الأمة.

-بيان مكانة أسامة بن زيد τ مع صغر سنه.

ومن ذلك : عن سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[99] لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ، يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ. فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ" [100]

الفوائد التربوية المستفادة من الحديث

-فتح الله خيبر على يد علي رضي الله عنه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لإخباره بما سيقع.

-فضيلة على بن أبي طالب- رضي الله عنه-.

- بيان فضيلة العلم، لقوله "لأن يهدي الله بك رجلا.." [101]

6-أسلوب التشويق مع مراعاة الفروق الفردية للمخاطبين

97- **مقاييس اللغة**(2: 85)، **لسان العرب**،5: 337 .

98- **صحيح البخاري** ، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن حارثة، رقم:3730.

99- **يَدُوكُونَ:** يدوكون بمهملة مضمومة؛ أي باتوا في اختلاط واختلاف، والدوكة بالكاف الاختلاط. فتح الباري،7: 477 .

100- **صحيح البخاري** ، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم:4210 .

101- فتح المنعم، 9: 337 .

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه : "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ: يَا مُعَاذُ. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثَلَاثًا. قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: إِذًا يَتَّكِلُوا. وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا" [102]

في هذا الحديث الشريف خص ﷺ معَاذًا بِهَذِهِ الْبشَارَة الْعَظِيمَة دون قوم آخَرين مَخَافَة أَن يقصروا فِي الْعَمَل متكلين على هَذِه الْبشَارَة.

الفوائد التربوية المستفادة من هذا الحديث

1- فِيهِ أَنه يجب أَن يخص بِالْعلمِ قوم فهم الضَّبْط وَصِحَّة الْفَهم وَلَا يبْذل الْمَعْنى اللَّطِيف لمن لَا يستأهله من الطّلبَة وَمن يخَاف عَلَيْهِ التَّرَخُّص والاتكال لتقصير فهمه.

2- فِيهِ جَوَاز ركُوب الِاثْنَيْنِ على دَابَّة وَاحِدَة.

3- فِيهِ منزلَة معَاذ رضي الله عنه وعزته عِنْد رَسُول الله صلى الله عليه وسلم.

4- فِيهِ تكْرَار الْكَلَام لنكتة وَقصد معنى.

5- فِيهِ جَوَاز الاستفسار من الإِمَام عَمَّا يتَرَدَّد فِيهِ واستئذانه فِي إِشَاعَة مَا يعلم بِهِ وَحده.

6- فِيهِ بِشَارَة عَظِيمَة للموحدين.[103]

7- أسلوب تعزيز الثقة بالنفس

تعزيز الثقة بالنفس في نفس النشء يجعله شخصا قادرا على مواجهة التحديات، قادر على حل مشكلاته بنفسه، ومما يساعد على ذلك اظهار الحب للطفل، وذكر إيجابياته قبل سلبياته.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا" [104]

الفوائد التربوية المستفادة من الحديث

- قيام الليل ينجي من النار.
- جواز تمني الرؤيا الصالحة ليعرف صاحبها ما له عند الله.

---

[102]- **صحيح البخاري** ، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم:128

[103]- عمدة القاري(209/2)

[104]- **صحيح البخاري**، أبواب التهجد، باب: فضل قيام الليل، رقم: 1121.

- استحياء ابن عمر أن يذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلته بنفسه.[105]

8-أسلوب ضرب المثل

ضرب المثل أسلوب تربوي استخدمه النبي ﷺلتقريب المعنى في الأذهان، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [106] ، وقوله عزوجل﴿وَ تِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾[107] فضرب الأمثال من عناصر الجمال الأدبيّ الرفيع في الكلام ، بشرط أن تتوافر فيها الشروط الفنّية للأمثال، وتستجمع الشروط الأساسيّة العامّة للكلام البليغ.

ويشترط في ضرب المثل: أنْ يكون له غرض بيانيّ، لا أنْ يكون مجرّد عبث في القول وأهمّ **الأغراض التي يحسن أنْ يقصدها البلغاء هي الإغراض الأخلاقية والتربوية**

الغرض الأوّل: تقريب صورة الممثَّل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المَثَل.

الغرض الثّاني: الإقناع بفكرة من الأفكار، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجّة البرهانيّة، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجّة الخطابيّة، وقد يقتصر على مجرّد لفت النّظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة.

الغرض الثّالث: الترغيب بالتزين والتحسين، أو التَّنفيرُ بكشف جوانب القبح، فالترغيب يكون بتزيين الممثّل له وإبراز جوانب حسنة، عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنّفوس مرغوب لديها. والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه، عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنّفوس أو تنفر منه

الغرض الرابع: إثارة مِحْوَر الطّمع، أو مِحْوَر الخوف لدى المخاطَب، ففي إثارة محوَر الطمع يتّجه الإنسان بمحرّض ذاتيّ إلى ما يُرَادُ توجيهه له، وفي إثارة محور الخوف يبتعد الإنسان بمحرّض ذاتيّ عما يُرَادُ إبعاده عنه.

الغرض الخامس: المدح أو الذّم والتعظيم أو التحقير.

الغرض السادس: شَحْذُ ذهن المخاطَب، وتحريكُ طاقاته الفكرية، أو استرضاء ذكائه، لتوجيه عنايته حتّى يتأمّل ويتفكّر ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكُّر [108]

عن أَنَسٌτ، عَنْ أَبِي مُوسَى τ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا" [109]

ففي هذا الحديث النبوي تشبيه يبرز المعنى المعقول الصرف في صورة المحسوس المشاهد، فكلام الله تعالى له تأثير في نفس العبد وأعماقه وفي ظاهره وسلوكه، والعباد في ذلك متفاوتون، فمنهم من

105- **التوضيح**27:9

106- **القرأن**، 29: 43

107- **القرأن**،21:59.

108- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، **البلاغة العربية** (دار القلم، دمشق)، 1: 77 .

109- **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، رقم:5020.

لا نصيب له البتة، وهو المنافق الحقيقي الذي لا يقرأ، ومثله كالحنظلة، ومنهم من يتأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي بالقراءة فهو لا يستفيد وقد يستفاد منه، ومثله كالريحانة، ومنهم من يتأثر بكلام الله باطنه دون ظاهره، فلا يفيد من بجواره، وهو المؤمن الذي لا يقرأ، ومثله مثل التمرة، ومنهم من يتأثر بالقرآن باطنه وظاهره، يستفيد ويفيد، وهو المؤمن الذي يقرأ، ومثله مثل الأترجة.[110]

المبحث الثالث: المنهج النبوي في معالجة خطأ النشء

رسم النبي ﷺمنهجا ربانيا لمعالجة الخطأ ، منهج تربوي متكامل مبنى على قواعد وضوابط وقد رسم للامة معالم هذا المنهج في الجوانب التطبيقية من سيرته فكان يسأل عن الظروف الملابسة للموقف، من حيث الدافع، وحالة المخطئ، وعن نوع الخطأ هل هو خطأ في العقيدة أم في العبادة ام في الأخلاق وهاك نماذج من هديه ﷺفي معالجة خطأ النشء:

1-استخدام أسلوب العموم لمعالجة خطأ المخطئ تجنبا لإحراجه أمام جمع

كان من عادته صلى الله عليه وسلم ابهام ذكر صاحب السلوك الخاطئ أمام الجمع لأن النصيحة في الملأ فضيحة[111].

عن أَنَس بْنَ مَالِكٍ-τ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ[112] يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ.»[113]

الفوائد التربوية المستفادة من الحديث

- أبهم ﷺالمخطئ ولم يقل ما بال فلان لئلا ينكسر خاطره إذ النصيحة على رؤوس الأشهاد فضيحة.
- يجوز تهديد المخطئ ومعاقبته ان استمر في ارتكاب الخطء.
- يجب على المصلى أن يلتزم الخشوع في الصلاة ويخفض بصره وينظر إلى محل سجوده.[114]
- استخدام المربي لأسلوب التعريض يجذب المخطئ له، ويعزز ثقة المخطئ في المربي، ويوفر الفرصة للحاضرين بمراجعة أنفسهم.
- قال أبو حامد الغزالي-رحمه الله-: من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار[115]

---

110 التوضيح لشرح الجامع الصحيح،33:583، وفتح المنعم،3: 607.

111- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، رقم:750 .

112- ما بال أقوام: أي ما حالهم وشأنهم. المصدر السابق.

113- **صحيح البخاري** ، كتاب الأذان، باب رفع البصر الى السماء في الصلاة، رقم:750.

114- **الكواكب الدراري**(117/5)، فتح الباري لابن رجب، 6: 442

115- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**،(دار المعرفة،بيروت) (ت ٥٠٥هـ)1:57 .

-وعَنْ أَنَسٍ- τ-؛ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي- ﷺ- عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا آكُلُ اللَّحْمَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أنام على فراش. فحمد الله وأثنى عَلَيْهِ فقَالَ: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ. وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ. وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي" .[116]

الفوائد التربوية من هذا الحديث:

- يبين لنا الرسول في هذا الحديث أن من الواجب على المربي ألا يواجه الناشئ بخطئه أمام جمع من الناس بل يصحح الخطأ بالتعميم دون ذكر اسم صاحب الواقعة لأن ذلك من جميل الأدب وحسن العشرة.
- يجوز تتبع أحوال الصالحين للاقتداء بهديهم والسير على طريقهم.
- يجوز اظهار الاعمال الصالحة لمن امن على نفسه الرياء.[117]

2-أسلوب الترغيب والترهيب: فنجدهﷺ يستخدم أسلوب اللوم اذا كان الخطأ بسيطا، وأحيانا يستخدم أسلوب الشدة إذا استدعى الأمر ذلك كانتهاك حرمات الله عز وجل.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، «أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَلَا إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ.»[(118)]

الفوائد التربوية المستفادة من هذا الحديث:

النهي عن الحلف بغير الله لأن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه، والعظمة في الحقيقة إنما هي لله وحده.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رضي الله عنه –"أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ فِي دَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى[119]، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْأَبْصَارِ." [120]

الفوائد التربوية من هذا الحديث:

مشروعية الاستئذان ، لئلا يقع البصر على الحرام.

عن أُسَامَة بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ،

---

[116]- **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب النكاح لمن تاقت نفسه اليه، رقم:1401

[117]- **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، 529:4, **وفتح الباري لابن حجر**106:9 .

[118]- **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلًا أَوْ جَاهِلًا .. رقم: 6108

[119]- المدري: بكسر الميم عند العرب اسم للمشط، المدرى: الود الذى تدخله المرأة في شعرها لتضم بعضه إلى بعضه. **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، 9: 163 .

[120]- **صحيح البخاري**، كتاب اللباس، باب الامتشاط، رقم: 5924.

أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ." [121]

الفوائد التربوية المستفادة من الحديث

- في قوله صلى الله عليه وسلم" أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ": لوم لأسامة بن زيد-τ الغرض منه: تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد[122]

فائدة تكرير قوله ﷺ" أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ": إنكارٌ شديد، وزجرٌ وكيد، وإعراضٌ عن قبول عذر أسامة الذي أبداه بقوله: إِنَّمَا قَالَهَا خَوفًا مِنَ السِّلَاحِ. [123]

في هذا الحديث دليلٌ على ترتيبِ الأحكامِ الشرعية على الأسبابِ الظاهرة الجليَّة، دون الباطنةِ الخفيَّة. [124]

أفاد قول أسامه- τ-" حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ": ندم ندم شديد وتمنى أن يكون بداية اسلامه يكون هذا اليوم لأن الإسلام يجب ما قبله، فتمنى أن يكون ذلك الوقت أول دخوله في الإسلام ليأمن من جريرة تلك الفعلة، ولم يرد أنه تمنى أن لا يكون مسلما قبل ذلك [125]

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها «أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟[126] ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا." [127]

الفوائد التربوية المستفادة من هذا الحديث

-خص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لأنها أعز أهله عنده، ولأنه لم يبق من بناته حينئذ غيرها، فأراد المبالغة في إثبات إقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك، ولأن اسم السارقة وافق اسمها عليها السلام فناسب أن يضرب المثل بها. [128]

-جواز ضرب المثل بالكبير القدر للمبالغة في الزجر عن الفعل ومراتب ذلك مختلفة.

121- **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب بَعْثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، رقم:4269واللفظ له.

122- فتح الباري(195/12)

123- لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، 296:1

124- ينظر: المصدر السابق.

125- ينظر: **فتح الباري**، 196:12 .

126- **أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟**: استفهام الغرض منه الانكار.

127- **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب بدون ترجمة، رقم:3475 واللفظ له،

128- **فتح الباري**، 95:12 .

-جواز الإخبار عن أمر مقدر يفيد القطع بأمر محقق، وفيه أن من حلف على أمر لا يتحقق أنه يفعله أو لا يفعله لا يحنث كمن قال لمن خاصم أخاه: والله لو كنت حاضرا لهشمت أنفك.

-ذهب جماعة العلماء إلى أن الحدّ إذا بلغ الإمام أنه يجب عليه إقامته، لأنه قد تعلق بذلك حق لله ولا تجوز الشفاعة فيه لإنكاره ذلك على أسامة وذلك من أبلغ النهى [129]

- **ومن ذلك** : عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ τ«أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقَرَةَ، قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا [130]، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ فَتَجَوَّزْتُ [131]، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ [132]، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ ثَلَاثًا اقْرَأْ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَنَحْوَهَا.»[133]

-الفوائد التربوية المستفادة من الحديث:

-يجوز توبيخ المخطئ على خطأه مع توضيح سبب التوبيخ.

- جواز خروج المأموم من الصلاة لعذر.

-جواز صلاة المنفرد في المسجد الذي يصلي فيه بالجماعة إذا كان بعذر.

- الأمر بتخفيف الصلاة والتعزير على إطالتها إذا لم يرض المأمومون.

-يجوز من المربي تكرار الكلام بغرض تنبيه المخطئ.

3-الفورية في معالجة الأخطاء

عن أَبَى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّرضي الله عنهما تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: كِخْ كِخْ. لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. " [134]

الفوائد التربوية من هذا الحديث:

-استخدم النبي صلى الله عليه وسلم في تصحيح السلوك لغة سهلة تتناسب مع قدرات الطفل العقلية.

---

[129]- **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، 408:8 .

[130]- **بنواضحنا:** الناضح، وهو البعير الذي يسقى عليه النخل والزرع. ينظر: فتح الباري195:2

[131]- **فَتَجَوَّزْتُ**: بِالْجِيم أَي: خففت، ويحْتَمل أَن تكون بِالْحَاء أَي أنه: انحاز وَصلى وَحده. ينظر: عمدة القاري 159:22 .

[132]- فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ: على سبيل التأويل ظناً من معاذτ أن التارك للْجَمَاعَة مُنَافِق. ينظر: المصدر السابق.

[133]- البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلًا أَوْ جَاهِلًا ، رقم: 6106 .

[134]- **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم ، رقم:1491 .

-جواز تأديب الأطفال بما ينفعهم ومنعهم مما يضرهم ومن تناول المحرمات وإن كانوا غير مكلفين ليتدربوا على ذلك [135]

-جواز نهي الأطفال عن السلوك السلبي مع توجيههم إلى السلوك الإيجابي.

عن عُمَر بْن أَبِي سَلَمَة قال: «كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ." [136]

الفوائد التربوية من هذا الحديث

-ففي هذا الحديث الشريف مشروعية تربية الأبناء على الآداب الشرعية منذ الصغر حتى ينطبع الأدب في ذهنه ويصبح عادة له.

- التسمية على الطعام سنة مؤكدة في الابتداء بالإجماع، ويستحب الجهر بها للتنبيه، ويستحب ختمه بالحمد جهرًا، ويعقبه بالصلاة على نبيه، فإن ترك التسمية عامدًا أو ناسيًا أو جاهلاً أو مكرهًا أو عاجزًا لعارض ثم تمكن في أثناء أكله تدارك استحبابًا، وليقل باسم الله أولاً وآخرًا.

-يندب الأكل باليمين، ولأنها مشتقة من اليمن والبركة وشرف الله أهل الجنة بأن نسبهم إليها، فمن الأدب اختصاصها بالأعمال الشريفة. [137]

-**كان صلى الله عليه وسلم لين الجانب مع الأطفال**، فعن أَنَسٌ-τ -قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: "يَا أُنَيْسُ! أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ " قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ الله. [138]

الفوائد التربوية المستفادة من هذا الحديث:

-لطف النبي ﷺورفقه بأنس بن مالك رضي الله عنه.

4-أسلوب الحوار المقنع:

---

[135]- محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي الهَرَري الشافعي، **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم**(دار المنهاج - دار طوق النجاة.)، 294:12

[136]- **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والاكل باليمين، رقم:5376.

[137]- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 76:26 .

[138]- **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، رقم: 2310 واللفظ له، وأبوداود في سننه، أول كتاب الأدب، باب في الحلم وأخلاق النبي- صلى الله عليه و سلم رقم: 4773 .

يهدف هذا الأسلوب إلى: اثارة أذهان المتعلمين وتحفيزهم على التفكير والكشف عن الحقائق والمعارف المختلفة والوصول إلى الأدلة والبراهين بواسطة الأسئلة والاستفسارات والقضايا المتتالية التي تطرح عليهم ويناقشونها ويجيبون عنها[139]

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَى، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: " ادْنُهْ " فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ " قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ " قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ " قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ " قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ " قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: " اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ " قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[140]

الفائدة التربوية من هذا الحديث:

ففي هذا الحديث نلمس عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم، وحسن تعليمه وتعامله في هذا الموقف. فهذا شاب يعلم ماذا يعني (الزنا) ولذلك قال يا رسول الله ائذن لي بالزنا! ولا يخفى موقف الصحابة وغيرتهم الشديدة على دين الله رضي الله عنهم وأرضاهم، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعامل ذلك الشاب بالزجر كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم، ولا قال له إن الله حرم الزنا ورتب على ذلك وعيداً شديداً، كل ذلك لم يفعله صلى الله عليه وسلم لأن هذه الأمور مستقرة لدى الشاب ومعلومة لديه. إذاً، كان العلاج النبوي بالمحاورة والإقناع العقلي هو أنجح وسيلة لمثل هذه الحالة، فتأمل هذه الوسيلة في التعليم يتبين لك عظمة المعلم الأول صلى الله عليه وسلم[141]

-في هذا الحديث استخدم الرسول العلاج السلوكي المعرفي حيث دعا الشاب إلى الاقتراب وكان هذا سبيل لاقناعه ومحاورته.

5-أسلوب التطبيق العملي

وفر صلى الله عليه وسلم لأصحابه أكثر من أسلوب للتعلم وتصحيح الخطأ، ومن ذلك تصحيح الأخطاء لهم عمليا.

139- **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، 474 .

140- **مسندأحمد**، رقم:22211 .

141- فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، **المعلم الأول صلى الله عليه وسلم**، 118.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ خَالَتِي، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِذُؤَابَتِي [142] فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ» [143]

فقد أخطأ ابن عباس رضي الله عنه عندما وقف على يسار رسول الله في الصلاة فعالج الرسول الموقف على الفور وجعله عن يمينه.

المبحث الرابع: خصائص المنهج النبوي في تقويم سلوك النشء

اتبع صلى الله عليه وسلم في تقويم سلوك أصحابه أرقى أنواع أساليب التعليم واتسم منهجه بما يلي:

1- **ربانية المصدر**: قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [144] وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [145]

2-**الشمولية**: اتسم منهجه السلوكي بأنه هذب النفس والروح فلم يقتصر على جانب دون اخر، كما أنه شامل لجميع المراحل العمرية فلم يقتصر على مرحلة عمرية دون الأخرى.

3-**التنوع**: فقد تنوعت أساليب معالجة السلوك الخاطئ فتارة يستخدم أسلوب المواجهة بالخطأ وأخرى يستخدم أسلوب التعميم، وتارة يستخدم القوة وتارة اللين.

4-**مراعاة تفاوت الأفهام والعقول**: فيخاطب الناس على قدر عقولهم، فما يصلح لمخاطبة الشاب لا يصلح لمخاطبة الشيخ الكبير

5-**التيسير ورفع الحرج**: قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [146]، فكما بينا سابقا كان صلى الله عليه وسلم أحيانا يستخدم أسلوب التعميم في معالجة الخطأ حتى لا يؤذي المخطئ أم الجمع، وفي ذلك ترقيق لقلب المخطئ.

6-الوقائية: حيث أن المنهج النبوي في تقويم سلوك النشء قوم السلوك، وأرشد إلى كيفية الوقاية من الخطأ قبل وقوعه.

عن عَبْدُ اللهِ بن مسعود τ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ.» [147]

7-**الفورية في معالجة الخطأ**: فما أن يرى الا وسارع بتصحيح هذا الخطأ حتى لا يصبح عادة يصعب إصلاحها.

---

[142]- **ذُؤَابَتِي**: الذؤابة ما يتدلى من شعر الرأس. فتح الباري، 363:10 .

[143]- **صحيح البخاري**، كتاب اللباس، باب الذوائب(163/7، رقم:5919.

[144]- **القرآن**، 3:53 .

[145]- **القرأن**، 7:59 .

[146]- **القرأن**، 2:185 .

[147]- **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم 5006.

الخاتمة

فمن خلال مراحل الدراسة في هذا البحث أستطيع أن أسجل بعض النتائج التي توصلت اليها وهي كما يلي:

1- أسس النبي ﷺ منهجا تربويا مثاليا، واقعي التطبيق، شاملا لجميع المراحل العمرية، وخاصة مرحلة النشء، قادرا على تنمية جوانب الشخصية المتكاملة.

2- بينت الدراسة أن المنهج النبوي في تقويم سلوك النشء، قادر كتشريع على العطاء والإنتاج لإخراج جيل جديد كما خرج الجيل الأول من الصحابة-رضوان الله عليهم-.

3- توجيه أنظار الأباء والمربين إلى ضرورة العناية بالنشء وحمايتهم من الانحراف الفكري والسلوكي.

4- الحرص على ربط الأبناء بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة صحابته رضوان الله عليهم.

5- المبادرة إلى تعزيز القيم الروحية والأخلاقية في النشء.

6- على المربي أن يكون قدوة حسنة لأبنائه قولا وفعلا ويتجنب ما يناقض ذلك.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. ضرورة عرض النظريات التربوية وخصوصا الغربية على المنهج النبوي لبيان ما يمكن تطبيقه على واقعنا بما لا يتعارض مع مبادئ الدين.
2. دراسة أسباب انحراف سلوك النشء وسبل مواجهته في ضوء السنة النبوية.-
3. تشجيع الدراسات الحديثية التي تسهم في التأصيل للدراسات الإنسانية.

Bibliography

1. Ibrāhīm Wajīh Maḥmūd, Al-Marāḥaqah Khaṣā'iṣuhā wa Mushkilātuhā, Nāshir: Dār Al-Ma'ārif-1981.
2. Ibn Al-Athīr, ʿAlī bin Abī Al-Karām Muḥammad bin ʿAbdul Karīm, Asad Al-Ghābah fī Maʿrifat Al-Ṣaḥābah, Taḥqīq: ʿAlī Muḥammad Muʿwaḍ, ʿĀdil Aḥmad ʿAbdul Mawjūd, Nāshir: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, Ṭabʿah ūlā, 1415 AH - 1994 AD.
3. Ibn Al-Athīr, Majd Al-Dīn Abū Al-Saʿādāt Al-Mubārak bin Muḥammad Al-Shaybānī, Al-Nihāyah fī Gharīb Al-Ḥadīth wa Al-Athar, Nāshir: Al-Maktabah Al-ʿIlmiyyah - Bayrūt, 1399 AH - 1979 AD, Taḥqīq: Ṭāhir Aḥmad Al-Zāwī - Maḥmūd Muḥammad Al-Ṭanāḥī.
4. Ibn Al-Qayyim, Abū ʿAbdullāh Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayyūb, Al-Fawā'id, Taḥqīq: Muḥammad ʿIzzat Shams, Nāshir: Dār Atayaat Al-ʿIlm (Riyāḍ) - Dār Ibn Ḥazm (Bayrūt), Ṭabʿah Rābiʿah, 1440 AH - 2019 AD (Ṭabʿah ūlā bi Dār Ibn Ḥazm.(
5. Ibn Al-Mulaqqin, Sirāj Al-Dīn Abū Ḥafṣ ʿUmar bin ʿAlī Al-Anṣārī, Al-Tawḍīḥ li Sharḥ Al-Jāmiʿ Al-Ṣaḥīḥ**, Taḥqīq: Dār Al-Falāḥ lil-Buḥūth Al-ʿIlmiyyah wa Iḥyā' Al-Turāth bi Ishrāf Khālid Al-Rabāṭ, Jumʿah Fathī, Muqaddimah: Aḥmad Maʿbad ʿAbdul Karīm, Nāshir: Dār Al-Nawādir, Dimashq – Sūriyā, Ṭabʿah ūlā, 1429 AH - 2008 AD.
6. Ibn Baṭṭāl, Abū Al-Ḥasan ʿAlī bin Khalaf bin ʿAbdul Mālik, **Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī**, Taḥqīq: Abū Tamīm Yāsir bin Ibrāhīm, Nāshir: Maktabat Al-Rushd - Al-Suʿūdiyyah, Al-Riyāḍ, Ṭabʿah Thāniyah, 1423 AH - 2003 AD.
7. Ibn Rajab, Zayn Al-Dīn Abū Al-Faraj ʿAbdul Raḥmān bin Shihāb, Jāmiʿ Al-ʿUlūm wal-Ḥikam fī Sharḥ Khamsīn Ḥadīthan min Jawāmiʿ Al-Kalim**, Taḥqīq: Dr. Māhir Yāsīn Al-Fahl, Nāshir: Dār Ibn Kathīr, Dimashq – Bayrūt, Ṭabʿah ūlā, 1429 AH - 2008 AD.
8. Ibn Mājah, Abū ʿAbdullāh Muḥammad bin Yazīd, **Al-Sunan**, Taḥqīq: Shuʿayb Al-Arna'ūṭ wa Jamāʿah, Nāshir: Dār Al-Risālah, Ṭabʿah ūlā 1430 AH - 2009 AD.
9. Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Makram bin ʿAlī, **Lisān Al-ʿArab**, Ḥawāshī: Al-Yāzijī wa Jamāʿah min Al-Lughawiyyīn, Nāshir: Dār Ṣādir – Bayrūt, Ṭabʿah Thālithah - 1414 AH.
10. Abū Al-Ḥasan Taqī Al-Dīn ʿAlī bin ʿAbdul Kāfī Al-Subkī, **Ibrāz Al-Ḥikam min Ḥadīth Rafʿ Al-Qalam**, Nāshir: Dār Al-Bashā'ir Al-Islāmiyyah lil-Ṭibāʿah wal-Nashr wal-Tawzīʿ, Bayrūt – Lubnān, 1412 AH - 1992 AD.

11. Abū Al-Faḍl Aḥmad bin ʿAlī bin Muḥammad bin Aḥmad bin Ḥajar Al-ʿAsqalānī, **Taqrīb Al-Tahdhīb**, Nāshir: Dār Al-Rashīd – Sūriyā, 1406 AH - 1986 AD.

12. Abū Ḥāmid Muḥammad bin Muḥammad Al-Ghazālī, **Iḥyā' ʿUlūm Al-Dīn**, Nāshir: Dār Al-Maʿārifah – Bayrūt.

13. Abū ʿUmar Yūsuf bin ʿAbdullāh bin Muḥammad bin ʿAbd Al-Barr, Al-Istīʿāb fī Maʿrifat Al-Aṣḥāb**, Nāshir: Dār Al-Jīl, Bayrūt, 1412 AH - 1992 AD.

14. Abū Hilāl Al-Ḥasan bin ʿAbdullāh bin Sahl Al-ʿAskarī, **Al-Furūq Al-Lughawiyyah**, Nāshir: Dār Al-ʿIlm wa Al-Thaqāfah lil-Nashr, Al-Qāhirah – Miṣr.

15. Abū Dāwūd, Sulaymān bin Al-Ashʿath Al-Azdī Al-Sijistānī, **Al-Sunan**, Taḥqīq: Shuʿayb Al-Arna'ūṭ wa Muḥammad Kāmil Qarā, Nāshir: Dār Al-Risālah, Ṭabʿah ūlā, 1430 AH - 2009 AD.

16. Aḥmad bin Ḥanbal, **Al-Musnad**, Taḥqīq: Shuʿayb Al-Arna'ūṭ wa Jamāʿah, Nāshir: Mu'assasat Al-Risālah, Ṭabʿah ūlā, 1421 AH - 2001 AD.

17. Aḥmad bin ʿAlī bin Ḥajar Al-ʿAsqalānī, **Fatḥ Al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī**, Taḥqīq: Muḥammad Fūʾād ʿAbdul Bāqī, Nāshir: Al-Maktabah Al-Salafiyyah – Miṣr, Ṭabʿah: 1380 - 1390 AH.

18. Aḥmad bin Fāris bin Zakarīyā Al-Qazwīnī, **Muʿjam Maqāyīs Al-Lughah**, Taḥqīq: ʿAbd Al-Salām Muḥammad Hārūn, Nāshir: Dār Al-Fikr, Sanat Al-Ṭabʿah: 1399 AH - 1979 AD.

19. Ismāʿīl bin ʿUmar bin Kathīr, **Tafsīr Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm**, Taḥqīq: Sāmī bin Muḥammad Salāmah.

20. Al-Ālūsī, Shihāb Al-Dīn Maḥmūd bin ʿAbdullāh Al-Ḥusaynī, **Rūḥ Al-Maʿānī fī Tafsīr Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm wal-Sabʿ Al-Mathānī**, Taḥqīq: ʿAlī ʿAbdul Bārī ʿAṭiyyah, Nāshir: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah – Bayrūt, Ṭabʿah ūlā, 1415 AH.

21. Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh, Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm, al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ, taḥqīq: Dr. Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, al-nāshir: Dār Ṭawq al-Najāt – Bayrūt, al-ṭabʿa al-ūlā 1422 H.

22. Al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā Muḥammad ibn ʿĪsā, al-Sunan, taḥqīq: Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, wa-majmūʿa min al-muḥaqqiqīn, al-nāshir: Dār al-Risāla, al-ṭabʿa: al-ūlā, 1430 H - 2009 M.

23. Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥajjāj Yūsuf al-Mizzī, Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl, al-nāshir: Muʾassasat al-Risāla – Bayrūt, (1400 - 1413 H) (1980 - 1992 M.(

24. Ḥāmid ʿAbd al-Salām Zahrān, ʿIlm Nafs al-Namū al-Ṭufūla wa-al-Murāhaqa, al-nāshir: ʿĀlam al-Kutub.

25. Ḥamdī ʿAbd Allāh ʿAbd al-ʿAẓīm, Barāmij Taʿdīl al-Sulūk, al-nāshir: Maktabat Awlād al-Shaykh lil-Turāth.
26. al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān, Ḥamd ibn Muḥammad, Maʿālim al-Sunan, ṭabʿahū wa-ṣaḥḥaḥah: Muḥammad Rāghib al-Ṭabbākh, fī al-maṭbaʿa al-ʿilmiyya bi-Ḥalab, al-ṭabʿa: al-ūlā 1351 H - 1932 M.
27. al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamd ibn Muḥammad, Aʿlām al-Ḥadīth fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq: Dr. Muḥammad ibn Saʿd ibn ʿAbd al-Raḥmān Āl Suʿūd, al-nāshir: Jāmiʿat Umm al-Qurā (Markaz al-Buḥūth al-ʿIlmiyya wa-Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī), al-ṭabʿa: al-ūlā, 1409 H - 1988 M.
28. al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī, al-ʿAyn, taḥqīq: Dr. Mahdī al-Makhzūmī, Dr. Ibrāhīm al-Sāmarāʾī, al-nāshir: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
29. Rajāʾ Waḥīd, al-Baḥth al-ʿIlmī Asāsiyyātuhu al-Naẓariyya wa-Mumārassatuhu al-ʿIlmiyya, al-nāshir: Dār al-Fikr.
30. al-Zarkalī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʿAlī ibn Fāris, al-Aʿlām, al-nāshir: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn 2002 M.
31. Saʿīd Ismāʿīl ʿAlī, al-Sunna al-Nabawiyya Ruʾya Tarbawiyya, al-nāshir: Dār al-Fikr al-ʿArabī.
32. al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Ṭabaqāt al-Ḥuffāẓ, al-nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya – Bayrūt, al-ṭabʿa: al-ūlā, 1403 H.
33. ʿAbd al-Ḥamīd al-Ṣayd al-Zantānī, Usus al-Tarbiyya al-Islāmiyya fī al-Sunna al-Nabawiyya, al-nāshir: Dār al-ʿArabiyya lil-Kitāb.
34. ʿAbd al-Raḥmān Badawī, Manāhij al-Baḥth al-ʿIlmī, al-nāshir: Wikālat al-Maṭbūʿāt - al-Kuwayt, al-ṭabʿa al-thālitha 1977 M.
35. ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan Ḥabannaka, al-Balāgha al-ʿArabiyya, al-nāshir: Dār al-Qalam, Dimashq.
36. ʿAbd Allāh ʿAlī Ḥāmid al-ʿAbbādī, Dawr al-ʿIbādāt wa-Atharuhā fī al-Sulūk al-Insānī wa-al-ʿAlāqāt al-Bashariyya, baḥth muqaddam li-Jāmiʿat Nāyif, Riyāḍ 1993 M.
37. ʿIzz al-Dīn ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd al-Salām al-Dimashqī, Qawāʿid al-Aḥkām fī Maṣāliḥ al-Anām, rājaʿahu wa-ʿallaqa ʿalayhi: Ṭāhā ʿAbd al-Raʾūf Saʿd, al-nāshir: Maktabat al-Kulliyyāt al-Azhariyya – al-Qāhira.
38. ʿAlī Aḥmad Madkūr, Manāhij al-Tarbiyya Ususuhā wa-Taṭbīqātuhā, al-nāshir: Dār al-Fikr al-ʿArabī.
39. ʿAlī Muḥammad Maqbūl, Manāhij al-Baḥth al-ʿIlmī wa-Taḥqīq al-Turāth, lam yudhkar ʿalayh dār al-nashr, 2007 M.

40. ʿImād ʿAbd Allāh Muḥammad al-Sharīfīn, Taʿdīl al-Sulūk al-Insānī fī al-Tarbiyya al-Islāmiyya, risālat mājistīr fī al-tarbiyya, Jāmiʿat al-Yarmūk, 2002 M.
41. ʿUmar Riḍā Kaḥḥāla, Muʿjam al-Muʾallifīn, al-nāshir: Maktabat al-Muthannā - Bayrūt, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī Bayrūt.
42. ʿIyāḍ ibn Mūsā ibn ʿIyāḍ al-Yaḥṣubī, Ikmāl al-Muʿlim bi-Fawāʾid Muslim, taḥqīq: al-Duktūr Yaḥyā Ismāʿīl, al-nāshir: Dār al-Wafāʾ, Miṣr, al-ṭabʿa: al-ūlā, 1419 H - 1998 M.
43. al-ʿAynī, Badr al-Dīn Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad, ʿUmdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-nāshir: Idārat al-Ṭibāʿa al-Minīriyya.
44. Farīd al-Anṣārī, Abjadiyyāt al-Baḥth fī al-ʿUlūm al-Sharʿiyya, al-nāshir: Maṭbaʿat al-Najāḥ al-Jadīda - al-Dār al-Bayḍāʾ.
45. Fuʾād ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-Shalhūb, al-Muʿallim al-Awwal ṣallā Allāh ʿalayhi wa-sallam, al-nāshir: al-Kitāb manshūr ʿalā mawqiʿ Wizārat al-Awqāf al-Saʿūdiyya bidūn bayānāt.
46. al-Qurṭubī, Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿUmar ibn Ibrāhīm, al-Mufhim limā Ashkala min Talkhīṣ Kitāb Muslim, taḥqīq: Muḥyī al-Dīn Dīb Mistū, wa-majmūʿa min al-muḥaqqiqīn, al-nāshir: Dār Ibn Kathīr, wa-Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Dimashq – Bayrūt, al-ṭabʿa: al-ūlā, 1417 H - 1996 M.
47. al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī, al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān, taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa-Ibrāhīm Aṭfīsh, al-nāshir: Dār al-Kutub al-Miṣriyya – al-Qāhira, al-ṭabʿa: al-thāniya, 1384 H - 1964 M.